

في غرّة رجب ؛ ((أستجيبوا لنداء ربِّكم ، ولبُّوا دعوته الكريمة))



بقلم الشيخ ميثم الفريجي

???? روى السيد ابن طاوس في الإقبال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيان فضل شهر رجب أنَّهُ قال : ((إنَّ تعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال له الداعي ، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كل ليلة منه إلى الصباح :

(طوبى للذاكرين طوبى للطائعين ، يقول الله تعالى : أنا جليس من جالسيني ، ومطيع من أطاعني ، غافر من أستغفرني ، الشهر شهري والعبد عبدي ، والرَّحمة رحمتي ، فمن دعاني في هذا الشهر أجبتَه ، ومن سألني أعطيتَه ، ومن أستهداني هديتَه ، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي ، فمن أعتصم به وصل إليّ)

???? أقول : لو لم يكن في بيان فضل شهر رجب إلا هذه الرواية العظيمة لكفى ، وكان ذلك كبيراً ، فأن
□ عزَّ وجل يخاطب الذاكرين ، والمطيعين : (أنا جليس من جالسيني ، ومطيع من أطاعني)، إنما يكون
□ تعالى جليس من يتفرَّغ إلى عبادته ، وقراءة قرآنه ، والدعاء ، والإستغفار ، والأعمال الصالحة ،
ولا سيما الصيام ، ويكون مطيعاً - اي تحت حسن ظن عبده بإستجابة دعوته ودفع البلاء عنه ، والإحسان
إليه - لمن أطاعه في اداء الواجبات والإبتعاد عن المحرمات ، والعمل بالتكليف ، وامثال وظيفة الامر
بالمعروف ، والنهي عن المنكر

???? إذاً أيها الأحبة نحن بين يدي دعوة كريمة ، تمتد طيلة هذا الشهر المبارك شهر رجب

ويالها من دعوة عظيمة تجعل المؤمن يشد العزم ، ويُسِّمِر عن ساعد الجد ليجيب داعي □ تبارك
وتعالى ذلك الملك المجلل ليلتحق بصف الذاكرين ، والطائعين ، فطوبى له ولهم

???? ولذا ذكر الميرزا التبريزي في مراقباته معقباً على هذه الرواية : (أقول فيا حسرةً على ما
فرطنا في جنب □ ، أين الشاكرون ، أين المجتهدون ، أين العقلاء الذين يقدرّون هذا النداء حق
التقدير ؟ مالي لا أرى من يجيبني على ندائي ، أين العارفون الذين يعرفون ان هذه النعمة لا يمكن لأحد
شكرها ؟ اين المعترفون المقرون بالقصور ، والتقصير ؟ ألا فليجيئوا هذا المنادي فيقولوا : لبيك ،
وسعديك ، والصلاة ، والسلام عليك أيها المنادي من □ الجليل ملك الملوك أرحم الراحمين الحلیم
الكریم الرفیق الشفیق کریم العفو مبدل السيئات بالحسنات المتفضل بذلك على عبده العصاة رهائن
الشهوات ، وأسرى الغفلات ...

إلى أن يقول : (يا منادي ربنا نحبيك ، ونفديك بالنفوس ، والأرواح حيث نبهتنا الى ذكر مالكننا
الكریم ، وطاعة سيدنا الرؤوف الرحيم ، يا داعي ربنا ، وأين نحن ، وتلك المكانة السامية ... أين
المتلطّخ بالأقذار من مجالس الأطهار أين المكبّل الأسير من عالم الأحرار ، ألا أن كرم ربنا عز وجل
أقتضى الإذن لنا في ذكره ، فما أشدها فضيحة إن نحن قصرنا ولم تجب دعوة ربنا تقدست أسماؤه وجلّت

???? اقول : وبعد كلِّ هذا فهل لنا من عذر في التسامح ، والتماهل أمام إستجابة نداء ربِّنا ، فلا زال شهر رجب في غرِّته فتسابقوا إلى مواعده ، وأغترفوا منها بما وسعت قلوبكم ، وعقولكم

???? قال تعالى: ((أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِمْ فِي النَّارِ لِتُغَيَّرَ حَلِيقَتُهُمْ أَوْ مَتَاعِ زَبَدٍ مِّثْلُ شُوْبَةٍ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا السَّالِفُونَ فَأَلْزَمَهُمُ لَدِينِهِمُ جُزَاءً وَأَمْسَأَمَّا الَّذِينَ يَنْفَعُونَ النَّاسَ فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ)) الرعد : 17